

- النشاط المعياري للأمم المتحدة:

النص الأول التحريض: كان الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام ١٩٤٨ الذي أعلن في مادته الثانية الاعتراف بالحقوق الأساسية لكل فرد دون تمييز مبني على العرق أو الجنس أو اللغة أو الدين هذا المبدأ ورد بدقة في إعلان اليونسكو حول العرق والمعتقدات العرقية الصادر عام ١٩٧٨ وفي إعلان القضاء على كافة أشكال التعصب والتمييز المبني على الدين أو المعتقد الصادر عام ١٩٨١ ثم تسارعت النصوص بالنمو، اتفاقية منع وقمع جريمة الإبادة الجماعية في سنة ١٩٤٨ واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري عام ١٩٦٥.

أي من هذه النصوص لم يورد صراحة ذكراً للأقليات ولكن احترامها من الدول يتطلب المساواة في معاملة جميع الافراد مهما كان دينهم أو عرقهم ويحظر إذن ان يكون للأفراد المنتمين للأقليات موضع تدابير تمييزية على أساس خصائصهم الإثنية والثقافية.

بينما يكمل العهد الدولي الحقوق المدنية والسياسية الصادرة عام ١٩٦٦ الحقوق المعلنة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وأكد مبدأ عدم التمييز فانه يمثل العودة إلى مراعاة الأقليات في إطار حقوق الشعوب بفضل المادة ٢٧ منه التي نصت على انه لا يجوز في الدول التي يوجد فيها أقليات أثنية أو دينية أو لغوية ان يحرم الأشخاص المنتمون إلى الأقليات المذكورة من حق التمتع بثقافتهم الخاصة أو المجاهرة بدينهم وإقامة شعائرهم أو استخدام لغتهم بالاشتراك مع الأعضاء الآخرين في جماعتهم.

على الرغم من ان هذه المادة تشكل تقدماً في حماية حقوق الأقليات إلا إنها تتضمن بعض النقاط السلبية لأنها أشارت فقط إلى الأقليات الموجودة أي إنها تلك المعترف

بها مما يجيز لبعض الدول بان تعلن انها ليست لديها اقلّيات على اراضيها، يضاف إلى ذلك ان الحقوق المعلنة ليست حقوقاً فردية باستبعاد أي حق للأقلّيات كونها مجموعة وأخيراً فأن المنحى السلبي للجملة يقترح مجرد التزام بالتسامح من الدولة دون التزام لاتخاذ تدابير ايجابية لتعزيز ثقافة ودين أو لغة الأقلّية.

على ان تفسير المادة ٢٧ في تطور، فقد اعترفت اللجنة المعنية بحقوق الإنسان في تعليقها العام المؤرخ في ٦/ نيسان/ ١٩٩٤ على المادة ٢٧ بأنه رغم التقارير السلبية المستخدمة فان المادة ٢٧ تعلن عن وجود حق وتتطلب ان هذا الحق لا يجوز رفضه من أي شخص كما تتطلب أيضا تدابير ايجابية يجب ان تتخذ لحماية حقوق الأشخاص المنتمين للأقلّيات ضد أعمال الدولة نفسها وضد أعمال الأفراد والآخرين على إقليم الدولة.